رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

تفسير القرطبي }سورة القصص{ }5{ }}716{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من جانب الطور نارا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جدوة من او جذوة من النار لعلكم تصطلون المباركة شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من - 00:00:00

اني انا الله رب العالمين مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف من اترك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء هذانك برهانان من الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين - 00:01:25

قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لك ما سلطانا ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بايات فلا يصلون اليكما باياتنا ومن الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:19

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ان موسى لما قضى - 00:04:46

وقال العلماء انه انهى عشر سنوات تم الاجال واحسنها باهله فلما انهى موسى الاجل الذي كان بينه وبين الرجل الذي قالوا انه شعيب او ابن اخي شعيب او رجل صالح - 00:05:10

وقال المحققون لا دليل يبين من الرجل وكل قيل وكل محتمل الا ان بعض المتأملين يقولون لو كان الرجل نبي الله شعيبا اذا كان حصل بينه وبين وختامه نوع من النصيحة او نوع من التدريس - 00:05:38

الشيء انه القى عليه بعض وهو قالوا هذا دليل على انه لم يكن نبيا هذا السياق قاله بعض العلماء اذا لما انهى موسى الاجل الذي كان بينه وبين الرجل الذي - 00:06:11

اجره ثماني سنين وجعل السنتين في خياره واتم موسى السنتين باهله وهذا يدل على ان الزوج له ان يمشي بزوجه على ايديها يريدها الا اذا كانت الزوجة عند بداية العقد - 00:06:32

ذلك الشرط انها لا تريد ان تخرج من بلدها فاذا قبل الزوج ذلك له ذلك اذا لم يقبل ان اراد ان يتزوج ويتحمل او يترك الزواج وذلك ان احق شروط - 00:06:59

ان يوفى به ما استحللت به الفروج بعض النساء يكون فقيه ستشترط على زوجها الا يتزوجا عليها وهذا بعض العلماء لا يقبله يقول له هذا الشرط باطل ان الله اباح للزوج للرجل ان يتزوج اربعا - 00:07:18

وهذه تريد ان تضيق عليه فهي تأخذ المهر وترفعه مما تنزل جزءا من المهر حتى تزيل الخلاف وتقول يعني بشرط ان لا يتزوج علي وانا انزل له من المهر ثلثه او ربعه انزل ثلثه او ربعه - 00:07:47

حتى يزول فاذا عملت هذا فيكون كأن هذا اصبح يزيل الشبهة اللي كانت موجودة لذلك احيانا المرأة المتعلمة هي مفيدة لكنها تكون تعرف بعض الحقوق التي لا تعلمها غير المتعلمة - 00:08:08

ولذلك الله قال ولهن مثل الذي عليهن ولهن مثل الذي عليه. صحيح ان للرجل القوامة وللرجال عليهن ولذلك اباح له ان يعظها وان يؤدبها وان يهجرها في البيت فان لم تنفع الثلاثة - 00:08:26

فكأن القوامة تضعف قال فابعثوا حكما لانه قال وعظوهن واهجروهن في المضاجع يضربهن طرف عن ضرب غير مبرح قالوا بالسواك

تضرب الزوجة بالسواك عبده وظرب الجمل لا ضربة خفيف فان لم ينفع هذا - 00:08:57
القوامة تخف قال هنا خفنا من الشقاق فابعثوا حكما من اهله محكما من اهلها اذا اصبح قريب من الندين محكما من اهله وحكما من اهلها واصبحت هي لانه القوامة لاجل المصلحة فاذا وقع الخلاف - 00:09:24
تضعف القوامة هذا الدين عجيب الى مصر لما انهى موسى الاجل الذي قدر له والد الزوجة ولذلك قالوا ان للزوج ان يأخذ من مال ابنته وان يأخذ من مهرها وقيل هذا شرع من قبلنا - 00:09:46
وليس شرعا لنا على خلاف في ذلك ولذلك مما رجحوا به ان او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ان المقصود به من الزوج الى الوالي خلافا للمالكية وتكون القضية فيها نوع من المشاكلة - 00:10:14
يعني الرجل اذا طلق المرأة قبل ان يمسها وقبل ان يعين لها المهر وبعد ان يعين لها المهر ولها نصف المهر الا ان تعفو المرأة وتترك للزوج المهر كاملا او يعفو الزوج ويترك للمرأة المهر كاملة - 00:10:41
وتكون يعفو هذه كأنها مشاكلة لانه هذا ما هو عفو وانما هذا ايوة وانما هذا يعني ولكن لما قال الله ان يعفون النساء ويتركن النص له كاملا بعدين قال او يعفو او يتركه ولها المهر كاملا. سماها عفو من باب المشاكلة - 00:11:07
وجزاء سيئة سيئة وانما هذه ما هي سيئة وانما هي مكافأة هذا يقال له في عرف علم البديع المشاكلة لما تتأمل الاية جانب يقوي ان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج - 00:11:31
بدليل قوله وان تعفو اقرب للتقوى وعفو الولي عم مهري مونيته ليس اقرب للتقوى لانه لا يملكه يعفو عن شيء لا يملكه هذا يرشح ان الذي بيده عقدة النكاح هنا هو الزوج - 00:11:55
لان الزوج لا يملك الولي لا يملك مهر موليته اذا الا ان يعفون تترك المرأة نصف المهر للزوج او يترك الزوج نص المهر الباقي لها وان تعفو وان يعفو كل واحد عن الاخر في ذلك اقرب - 00:12:18
للتقوى وكون ان الولي يترك مهر موليته هذا ما في اقرب من التقوى هذا فيه نوع من الحيف على المولية اذا سار موسى باهله من مدين الى مصر وهو في الطريق - 00:12:38
وهناك قصص عن الاسرائيليات قالوا انه كان شديد الغيرة وانه تنكب الطريق وقالوا انه مشى حتى جاء الليل وظل الطريق كل الاقوال للعلماء انس من جانب الطور نارا جانب الطور - 00:13:02
قال لاهله لزوجه اني الست اثرت نارا لعلي اتيكم منها في خبر اوجزوة جدوى مثلثات الجيم وكل قرأ بها في المتواتر لعلكم تفصلون دل هذا على ان هذا كان في زمن البرد. واضح هذا - 00:13:28
تستدفئون وهذا طبعا دل على ان وقت برد فلما فلما اتاه اتى النار في شاطئ الوادي عن يمينه ان يا موسى اني انا الله في البقعة المباركة من الشجرة ام يا موسى - 00:13:59
انه الامر والشأن يا مساء اني الله رب العالمين بعدين هذه منح الهية ومنن يعطيها لبعض خلقه رجل اوقف اهله ليأتهم بنار يصطلون بها او يطبخون او يستدفئون فاذا هو قادم لهم بالرسالة - 00:14:29
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ابصر النار ولهب ليأتي منها - 00:14:59
بما يوقد به النار ليستدفئ قال له فناداه ربه ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وهناك اقوال للعلماء واراء وخلافات لا نتعدى فيها النصوص هو كان عن يمين الوادي - 00:15:18
وكان هذا المكان مبارك وكان هذا المكان فيه قدس وقال له اخلعنا عليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى. انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري - 00:15:43
ان الساعة اتية اكاد اخفيها وبعدين بين الرسالة ويبين بعضها في طه وبعضها مبين في محل اخر ولذلك ايراد هذه القصص من اكبر ما يفهم منه جمال القرآن وحسنه واعجازه - 00:16:00

لان القصة الواحدة تأتي في اماكن عدة لا يضرب بعضها بعضا ولا تكون ضعيفة ولا تكون متناقضة وتكون كلها قمة في الجمال والجلال والاحسان هي دلالة على صدق هذا القرآن وعلى اعجازه وعلى جماله. ودلالة ايضا على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل من - 00:16:18

عند الله لانه لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بتفاصيل عجيبة في مسائل لا يمكن تكون الا بالوحي وذلك قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب تلك من انباء الغيب - 00:16:43

الانباء الغيب نحيا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلها هذا اكبر دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لذلك هذا القرآن ماسح للكفر لا يبقى مع هذا الدين ضلال ابدا - 00:17:03

اذا بين يذهب الظلام لان الكفر ظلام والقرآن نور والنور لا يبقى معه سلام. قال وانزلنا اليكم نورا مبينا وقال ان الكفر ولام والظلام لا يبقى في محل فيه نور. اذا المحل الذي يظهر فيه القرآن لا يبقى فيه كفر - 00:17:21

ابصر من جانب الطور نارا فقال لاهلهم قفوا اني ابصرت نارا لكي اتيكم منها في خبر عن الطريق وعن ما نحتاج اليه. او اتيكم بجدوة من الماء وهي القطعة الغليظة من الخشب - 00:17:46

لعلكم تصطنون تستدفئون فلما اتاها نودية من شاطئ الوادي الايمن هو الايمن عن الشاطئ. كان يمين الواد او الايمن المبارك يا موسى انه الامر والشأن يا موسى اني انا الله رب العالمين - 00:18:05

بعدين قال وانا القعصان من القي وقال هناك والق عصاك في النمل وهذا تعابير لجمال القصة تلوني فيها ولذلك معاني تخصصت فيها بعض الكتب لبيانها لماذا اتى في النمل والقي - 00:18:26

ولماذا اتى في القصص وانا القي واكثر من تكلم على هذا الخطيب الاسكافي في كتابه جرة التنزيل وغرة التأويل وكذلك ابن الزبير الاندلسي في كتابه ملاك التأويل تخصصات الزيادة والنقص التي تكون بين الايات - 00:18:49

يعللون ذلك نعم فلما رآها اي عصاة تهتز تتحرك كانها جان حية قيل ليست بكبيرة ولا صغير واللامدرا ولم يعقب ولذلك اراد ربه ان يدربه على هذا قالو ارمي العصا انقلبت العصا حية - 00:19:14

ما تحمل ولا مدبر هرب جرى صلوات الله وسلامه عليه ولم يعقب لم يرجع. يا موسى اقبل ولا تخف يوم ساقبل تعال لا تخف انك من الامنين المحفوظين لا يأتيك شيء - 00:19:46

بعدين قال اسلك يدك في جيبي محل الذي يدخل منه الرأس تخرج بيضاء كان فيه السمرة صلوات الله وسلامه عليه وخرجت اليد بيضاء كانها مثل القمر من غير السوء من غير بياض - 00:20:09

يعني مكروه واضمم اليك جناحك من الرهب من الخوف. اذا خفت اضمم اليك يدك هكذا لا يزول الخوف عنه من الرهب من الرهب كذلك اليد والعصاة برهانان من ربك على انك رسول مني الى فرعون وملائكة - 00:20:28

انهم كانوا قوما كافرين فاسقين مجرمين لابد ان يتركوا ما هم عليه او نحل بهم نقمتي ولا نحل النقمة بمن انحرف الا بعد ان نقيم عليه الحجة ربنا لا يعذب - 00:20:56

الناس الا بعد قيام الحجة ولو كفروا الانسان لا يعذب حتى تأتيه الرسل وتبين له. ولو مات على الكفر وما كنا معذبين رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله - 00:21:16

وخزنت النار كلما جاءت شريحة من اهل النار سألهم خزنة النار الم يأتكم نذيذ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبناه قال العلماء هنا محل اضمار اظهر لخطورة دخول النار الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى جاءتنا - 00:21:38

لو جاءنا اي جاءنا نذير لكن هنا لم يضمر الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير فكذبنا حتى يسجل عليه اذا هذان برهانان على انك رسول من عندي اذهب الى فرعون - 00:22:04

واخبره بالذي تريد منه فان اطاعك فذلك خير له وان عصاك فالويل له قال موسى يا ربي اني قتلت منهم نفسا عندما وكز القبطي وقتله واخاف ان جئتهم ان يقتلون - 00:22:24

ولكن اخي هارون واخي هارون هو افصح وابين مني لسانا قيل ان موسى في صغره لما اراد فرعون ان يختبره وضع له جمر وتمر فاخذ الملك الملك موسى ومسكها بالجمر ووضعها في فيه - 00:22:43

فاصبح فيه لدغة في اللسان لاجل الجمرة طبعا هذا في الاسرائيليات ما هو ثابت وقيل انه كان في عدم ابانة في لسانه ولذلك طلب ربه فسأل عنه ذلك واحلل عقدة من لساني - 00:23:09

يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي. قال قد اوتيت سؤلك كل ما طلب اعطي له لان الله كريم ويقول ادعوني استجب لكم اخاف ان يقتلون ولكن اخي هارون هو ابين افصح مني لسانا - 00:23:28

فارسله معي كل قراءة سبعية يعني الشيء الذي يكون ردا لشيء يقوي ارسله معي مقويا ومعضدا لي قال العلماء هذه اكبر واسطة في الدنيا توسط لاخيه ان يكون رسولا معه - 00:23:51

هذه الاخوة قال له اخي يكون الرسول معي مع الاسف ان بعض الاخوة ينفر من اخيه ولا يفرح ان يكون اخوه عالما ولا ان يكون فيه الخير وهذا لا ينبغي - 00:24:14

هذا نبي الله موسى قال له واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا اي مقويا ومعضدا يصدقني ويساعدني على ما نأتي به ربه قال سنشد عضدك باخيك سنشد عضدك باخيك يعني فعلت ذلك - 00:24:30

ولبيت لك طلبك يا نبي ونجعل لكما سلطانا قوة فلا يصلان قال سنقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا قوة فلا يصلان اليكما فلا يصلون اليكما فلا يصل فرعون وجنده اليكما في اياتنا - 00:24:54

انتما ومن اتبعكم باياتنا هم الغالبون باياتنا انتم الغالبون ومن اتبعكم بحججنا وبراهين وادلتنا وقدرتنا انتم ومن اتبعكم هم الذين لكم الغلبة اذا اكيد هزم فرعون لان الله لا ينطق عن الهوى - 00:25:26

وقد ذكر ان فرعون لما ضرب موسى في عصاها البحر انفلق فكان كل فرق العظيم وخرجت بنو اسرائيل جميعهم واجتمعت القبض جميعهم في وسط البحر التصطم عليهم ايش المأوى هلكوا - 00:25:56

اذا من هذه صفاته ينبغي ان يكون العبد يمشي على ما رسم له هذه قوة الله هذه قدرة الله هذا شرع الله اهذا خلق الله؟ فينبغي للعقلاء ان يسيروا على النهج الذي رسم لهم ليسعدوا في دنياهم - 00:26:26

ويرحم في اخراه انتما ومن اتبعكما الغالبون لا غيركم اذا الذي نريده نسأله من الله واكبر شيء يعز المسلم ان ينضوي تحت شرع الله من اراد العزة فعند الله ومن اراد الجاه فعند الله - 00:26:47

ومن اراد الجنة عند الله ومن اراد الغنى عند الله من يسأل ما فلنسأل ما نريد لما يملك وثقوا تماما ان العبد اذا كان لله فالله لن يضيعه لانه يقول ان عبادي - 00:27:15

ليس لك عليهم سلطان يا شيطان ان عبادي اعزهم واكرمهم وارحمهم وانجيهم واخلصهم من كل ضيق واعطيهم كل سوء لهم فلنكن عبادا لله ولنبذل وقتنا في فهم كتاب ربنا وما سألناه يعطيه لنا ربنا - 00:27:34

وهذه الدنيا متاعها قليل قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون في الدين يا متاع قليل والاخرة هي الحيوان وان الدار الاخرة فهي الحياة الابدية والعز والرفعة والتغابن والخير. اما الدنيا زائلة - 00:28:01

ومن دخل الجنة وحرم من النار فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:28:31

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:50